

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 42- قوله

سبحانه (ليس كمثله شيء.. 1)

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ان الله نعم ما يعظكم به - [00:00:00](#)

ان الله كان سميعا بصيرا يقول المؤلف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه الاية الكريمة من الادلة التي يستدل بها على اثبات صفات - [00:00:23](#)

الباري جل وعلا وهذه الاية على قصرها اشتملت على معنى عظيم وفيها تقرير مذهب اهل السنة والجماعة وفيها الرد على المشبهة المكيفة وفيها الرد على المعطلة وقوله جل وعلا ليس كمثله شيء - [00:00:58](#)

هذا رد على المشبهة الذين يشبهون الله في خلقه تعالى وتقدس وفي قوله تعالى وهو السميع البصير رد على المعطلة الذين ينفون صفات الله جل وعلا او يتأولونها واهل السنة والجماعة - [00:01:54](#)

وسط بين هاتين الفرقتين الضاليتين فرقة مشبهة وفرقة معطلة المشبهة شبه الله في خلقه والمعطلة الله من صفاته المشبهة غلوا في الاثبات فتجاوز الحد والمعطلة غلوا في التنزيه فتجاوز الحد - [00:02:40](#)

والغلو هو مجاوزة الحد في شيء ما والاعتدال والوسط هو الحق والفرقتان ضالتان واهل السنة والجماعة وسط بينهما المعطلة اخذوا لقوله تعالى ليس كمثله شيء ولم يأخذوا بقوله تعالى وهو السميع البصير - [00:03:38](#)

والمشبهة اخذوا بقوله تعالى وهو السميع البصير ولم يأخذوا بقوله تعالى ليس كمثله شيء واهل السنة والجماعة اخذوا بالاية بكاملها ومرجعهم كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:45](#)

وفي هذه الاية الكريمة اثبات اسمين كريمين من من اسماء الله جل وعلا وهما السميع البصير وتقرير ثلاث صفات من صفات الباري جل وعلا اثبات اسمين واثبات ثلاث صفات كيف جاءت - [00:05:27](#)

الصفة الثالثة مع ان الاثبات للاسماء اسمين نعم اثبات الاسمين السميع قلب اصيل هذا واضح اثبات الصفات السمع البصر الثالثة من قوله ليس كمثله شيء كمال صفات الله جل وعلا - [00:06:07](#)

وتنزيه صفاته عن مشابهة المخلوقين يعني عام في كل الاسماء والصفات ليس كمثله شيء اثبات الاسم السميع اثبات الاسم البصير اثبات صفة السمع والبصر عدم مشابهته للمخلوقين ليس كمثله شيء - [00:06:52](#)

ثلاث صفات واسمين وهذا اللفظ الكريم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير القول العظيم هذه قاعدة يرجع اليها في اثبات الاسماء والصفات وتنزيهها عم مشابهة صفات المخلوقين وهو كلام عظيم - [00:07:34](#)

اشتمل على معنى عظيم وهي قاعدة اساسية في اثبات الاسماء والصفات. لله جل وعلا اقرأ قوله تعالى ليس كمثله شيء الاخ دل اثبات صفتي السمع والبصر له سبحانه بعد نفي المثل - [00:08:20](#)

بعد نفي المثل عنه على ان دل على عثمان صفتي السمع والبصر له سبحانه بعد نفي المثل عنه. ليس كمثله شيء ولا يتوهم انه اذا قلنا سميع بصير انه مثل سمع المخلوق - [00:08:52](#)

او مثل بصر المخلوق اعان الله وسمع المخلوق محدود وبشر المخلوق محدود وبصر الله وسمع الله جل وعلا وبصره لا حد له ولا

يحببه شيء يرى ويسمع زبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل - [00:09:14](#)

نعم على انه على انه ليس المراد من نفي المثل نفي الصفات كما كما يدعي ذلك المعطلة على انه ليس المراد من نفي المثل نفي الصفات ولا يلزم من نفي المثل نفي الصفات - [00:09:49](#)

نفي المثل ونثبت الصفة كما دلت عليه الآية المعطلة يقولون اذا اثبتنا الصفة اثبتنا المثل المشبهة يقولون نأخذ بقوله وهو السميع البصير ونسبت الصفة ونثبت المثل اهل السنة والجماعة قالوا نثبت الصفة - [00:10:12](#)

ونفي المثل كيف هذا؟ نعم نقول على ضوء الآية الكريمة نسبة الصفة وانا في المثل وصدر الآية نفي المثل عن الله جل وعلا واخرها اثبت الصفات لله جل وعلا نعم - [00:10:55](#)

ويحتجون به باطلا بل المراد اثبات الصفات مع نفي مماثلتها لصفات المخلوقين. المراد اثبات الصفات مع نفي مماثلة لصفات المخلوقين يعني تثبت الصفة وتنفي المشابهة قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:11:19](#)

قوله ليس كمثله شيء انما قصد به نفي ان يكون معه شريك او معبود يستحق العباد والتعظيم كما يفعله المشبهون والمشركون انما قصد به نفي ان يكون معه شريك ليس مثل كمثله شيء - [00:11:49](#)

لا يماثله احد. نعم ولم يقصد به نفي صفات كمال ولم يقصد نفي صفات الكمال. لانه اثبت صفات الكمال قال وهو السميع البصير. نعم وعلوه على خلقه وتكلمه بكتبه وتكلمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم. ولم - [00:12:08](#)

تقصد به نفيك مال نفي صفات كماله جل وعلا وعلو على خلقه وتكلمه بكتبه وتكلمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم يوم القيامة كما ترى الشمس والقمر في الصحو يعني لا لبس فيه ولا خفاء - [00:12:33](#)

نعم ومعنى السميع المدرك لجماع الاصوات مهما خفت وهو يسمع السر والنشوى يسمع هو صفة لا يماثل اسماع خلقه ومعنى البصير المدرك لجماع المرئيات ومعنى السميع السميع ان الله جل وعلا سميع - [00:12:57](#)

يأتي على معنيين السميع بمعنى المجيب سميع بمعنى مجيب وهذا كقوله تعالى ان ربي لسميع الدعاء. قول الله جل وعلا عن ابراهيم عليه السلام انه قال ان ربي لسميع الدعاء - [00:13:25](#)

سميع الدعاء يعني مجيب سميع الدعاء كذلك من معاني السميع انه يسمع الاصوات جل وعلا سواء جهر بها او اخفيت وهو يسمع جل وعلا الصوت ولا يخفى عليه منه شيء - [00:13:53](#)

ثم ان هذا السماع يأتي على معان وكلها وارادة في القرآن سماع لسماع الصوت لادراك الصوت وسماعه وسماع بمعنى تأييد ونصر وسماع بمعنى تهديد وتخويف سماع الصوت على ثلاثة معان كلها وارادة في القرآن - [00:14:28](#)

سماع للصوت سواء اسر به او جهر وهذا مثل قوله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله يعني سمع الله كلامها وسماع بمعنى مع سماع الصوت التأييد والنصر - [00:15:07](#)

كما قال الله جل وعلا لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى يعني لا تخافا انا معكم انا مؤيد لكم انا ناصر لكم انا معكم هذا سماع بمعنى التأييد والنصر وسماع - [00:15:46](#)

بمعنى التهديد والوعيد وهذا كقوله تعالى ام يحسبون ان لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون هذا سماع صوت وادراك للصوت مع شيء من التهديد والوعيد هم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى يعني نسمع - [00:16:15](#)

نسمع سرهم ونجواهم نسمع ما يتناجون به ويتوعدهم جل وعلا على ذلك بانه يسمع هذا وسيعاقبهم عليه هم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم. بلى ورسلنا لديهم يكتبون هذا السمع - [00:16:51](#)

سمع بمعنى الاجابة ان ربي لسميع الدعاء سمع مرادا به سماع الاصوات سماع الاصوات ادراك الصوت ادراك الصوت مع العناية والنصر والتأييد ادراك الصوت مع التهديد والوعيد وكله وارد في القرآن - [00:17:24](#)

سماع بمعنى اجابة مجيب ان ربي بسم الله سميع الدعاء سماع بمعنى ادراك الصوت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها سماع بمعنى التأييد والنصر انني معكما اسمع وارى - [00:18:05](#)

سماع بمعنى التهديد يأتي يتضمن التهديد والوعيد ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى. يعني نسمع سرهم ونجواهم هذا وعد بلى ورسلا لديهم يكتبون والسمع من الصفات الذاتية والسمع - [00:18:35](#)

بمعنى التأييد والنصر ومثله الوعيد ومثله الاجابة اجابة الدعاء كلها صفات فعلية الذاتية اثبات صفة السمع لله جل وعلا هذي ذاتية بالذات الكريمة السمع بمعنى اجابة الدعاء او بمعنى التأييد والنصر - [00:19:13](#)

او بمعنى التهديد والوعيد كلها صفات فعلية تصدر من البارى جل وعلا متى شاء وكيفما اراد نعم ومعنى البصير المدرك لجماع المرئيات من الاشخاص والاناوال. ومعنى السميع ومعنى السميع المدرك. ومعنى السميع - [00:19:49](#)

المدرك لجميع الاصوات مهما خفت فهو ما خفتت يعني كانت ضعيفة مهما كان الصوت ضعيف فالله يدركه ويسمعه كما قالت عائشة رضي الله عنها لقد جاءت خولة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم واني معهما في الغرفة ويخفى علي بعض كلامها - [00:20:18](#)

والحجرة صغيرة وعائشة معهم وتسمع بعض الكلام ويخفى عليها بعض الكلام انزل الله جل وعلا وخولة موجودة عند النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول النبي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله - [00:20:44](#)

مهما خفتت يعني مهما ضعف الصوت فالله جل وعلا يسمعه فهو يسمع السر والنجوى السر ما يسره الشخص لغيره والنجوى ما يتناجى به الاثنان اول اكثر من ذلك يتناجون في امر من الامور - [00:21:04](#)

الله يسمعهم ولا يخفى عليه شيء من كلامهم سبحانه وتعالى يسمع وهي الصفة السمع لا يماثل اسماع خلقه. لان سمع الخلق محدود يسمع القريب والبعيد ما يسمعه يسمع من يخاطبه ولا يسمع من يكون بينه وبينه جدار - [00:21:30](#)

حاجز والله جل وعلا لا يحجب سمعه شيء من الاشياء ولا يخفى عليه شيء من كلام خلقه والمصير المدرك لجميع المبصرات يعني المرئيات لا يحجب بصره جل وعلا شيء من الاشياء - [00:22:04](#)

دق المرء او عظم الاشياء التي لا ترى الا بالمجاهر الله جل وعلا رؤيته لها كرؤيته للشيء الكبير العظيم والبصير الاصل فيه الرؤية ادراك الرؤية للمبصرات ويأتي البصير بمعنى العليم - [00:22:45](#)

مصير بما تعملون عليهم بعملكم ومنه قول الله جل وعلا والله بصير بما تعملون فيه معنى الابصار والرؤية وفيه معنى العلم يعني مدركه جل وعلا والبصير المدرك لجميع المبصرات ويأتي - [00:23:25](#)

اثبات صفة البصير لله جل وعلا بمعنى انه عليم بجميع اعمال عباده لا تخفى عليه خافية ومعنا البصير ومعنى البصير المدرك لجماع المرئيات من الاشخاص والالوان معمل طفت مهما لطفت يعني صغرت - [00:24:09](#)

نعم او بعدت لان البعيد والقريب عنده جل وعلا سواء. نعم نعم ولا تؤثر على رؤيته الحواجز والاستار. يعني الحواجز الكثيفة والاستار القوية والغليظة لا تحجب رؤية الله جل وعلا - [00:24:55](#)

نعم وهو من فعيل بمعنى مفعول اسرائيل بصير بمعنى مفعول يعني هذي تفعيل الكلمة بمعنى مبصر لاعمال العباد جل وعلا وهو دال على ثبوت صفة البصر - [00:25:23](#)

البصر له سبحانه على الوجه الذي يليق به على صفة البصر له سبحانه على الوجه الذي يليق به فلا يشبه بصر الله جل وعلا ببصر خلقه ولا يعطل الله جل وعلا من صفة البصر خشية - [00:25:45](#)

المشابهة والمماثلة روى ابو داوود في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية ان الله كان سميعا بصيرا فوضع ابهامه على اذنه على اذنه والتي تليها على يمينه - [00:26:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اثبت لله جل وعلا السمع والبصر وقال وضع ابهامه فوضع ابهامه على اذنه يعني انه يسمع جل وعلا سمعا حقيقيا والتي تلي الابهام التي هي السبابة - [00:26:30](#)

على عينه على عينه يعني انه يسمع جل وعلا سمعا حقيقيا ويبصر بصرا حقيقيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقرب هذا الشيء للصحابة رضي الله عنهم ليدركوا ان سمع الله حقيقي - [00:27:02](#)

وان بصره حقيقي قد يقول قائل مثلا هل لنا ان نفعل مثل هذا الفعل نقول الاولى الا نفعل لانه قد يتوهم اننا نريد ان نشبه سمع الله

جل وعلا باسماعنا او نشبه بصر الله بابصارنا فنقول يسمع جل وعلا سمعا حقيقيا - [00:27:31](#)

هي ويبصر بصرا حقيقيا ونروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ووضع ابهامه على اذنه ووضع التي تليها السبابة على عينه من باب اثبات السمع والبصر اثباتا حقيقيا لله جل وعلا - [00:27:59](#)

ثم ان قوله جل وعلا ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ان نحات اختلفوا في اعراب هذي وتوجيه الحروف والكلمات فيها ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ليس من المعلوم انها تعمل عمل ان - [00:28:31](#)

تعمل عمل ان وعمل النا نصب الاسم ورفع الخبر فاين اسم ليس واين خبر ليس اولا في الكاف هذه ليس كمثل شئ الكاف زائد اهل التوكيد وكثيرا ما تأتي الحروف - [00:29:02](#)

خروف الجر حروف زائدة ليس معنى هذا انه لا معنى لها اطلاقا لا وانما لانها دخلت على اسم حقه الرفع او على اسم حقه النصب وهي مجيئها من باب التوكيد وهذا كثير - [00:29:35](#)

باللغة العربية موجود في القرآن وفي السنة وفي اشعار العرب. وفي كلام العرب يأتون بشئ من الحروف يدخلونها على الاسم او على الخبر من باب التأكيد ويعبر عنها النحويون بانها زائدة - [00:30:01](#)

وهي جية بها لمعنى على هذا القول نقول ليس كمثل شئ وهو السميع البصير يقول التقدير ليس مثله شئ ليس مثله شئ والكاف للتوكيد ومثله اسم ليس وشئ خبر ليس - [00:30:24](#)

وهذا كثير ما يأتي في اللغة العربية ليس كمثل شئ وقيل الزائد هو مثل مثل والمراد ان المعنى ليس كهواء شئ ليس شئ وهذا مثل ذاك المعنى هو ما يختلف - [00:31:02](#)

لكن الكثير في اللغة العربية زيادة الحرف بخلاف زيادة الاسم فهو قليل فنقول الكلام الاول اقرب لكثرتة في اللغة العربية ليس كمثل شئ ليس مثله شئ فالزيادة في الكاف وليست في المثل - [00:31:50](#)

ويجوز ليس وتكون مثل هي الزائدة للتوكيد والمعنى ليس كهوى شئ قول ثالث ان مثل بمعنى صفة وتأتي مثل بمعنى صفة وتأتي وقد اتت في القرآن في قوله جل وعلا مثل الجنة التي وعد المتقون. مثل الجنة بمعنى - [00:32:22](#)

صفة الجنة التي وعد المتقون فيكون ليس هناك شئ زائد. لا لا الكاف ولا مثل وانما يقال ليس كصفته شئ ليس كصفته فيكون مثل بمعنى الصفة. ليس كصفة شئ ليس فيه هناك شئ زاد - [00:33:05](#)

وهناك اقوال اخر لا حاجة الى ذكر اكفنا هذا انه قيل فيها ان الكاف زائدة للتوكيد والمعنى ليس مثله شئ او ان الكاف ليست زائدة وانما كلمة مثل هي الزائدة - [00:33:36](#)

ليس كهوى شئ او انه ليس هناك شئ زائد لا الكاف ولا مثل والمراد بالمثل والمثل هو الصفة ليس كصفته شئ وهذا التعبير والكلام عن هذا زائد او ناقص كله من باب التوجيه - [00:34:08](#)

واعراب الكلمة والا معنى الكلمة واضح جلي عندما يسمعها العربي يسمع قوله جل وعلا ليس كمثل شئ يدرك ادراكا حقيقيا لهذا المعنى بانه لا يشابهه الله احد من خلقه جل وعلا. ليس كمثل شئ. واضح - [00:34:33](#)

وانما هذا الكلام من باب توضيح الاعراب في الكلمة وكيف توجه الكاف او المثل؟ فهذا الكلام الذي هو ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. هذه قاعدة عظيمة يرجع اليها اهل السنة والجماعة - [00:35:01](#)

في اثبات ما اثبتوه لله جل وعلا ونفي ما نفوه عن الله جل وعلا وكل صفة تضمنت نقص او عيب فهي منفية عن الله جل وعلا بقوله تعالى ليس وكل صفة تضمنت كمال لله جل وعلا - [00:35:24](#)

ولا يتطرق اليها نقص بوجه من الوجوه فهي لله جل وعلا من باب قول الله جل وعلا والله المثل الاعلى ونقول النفي عن الله جل وعلا اجمالا ليس كمثل شئ - [00:35:53](#)

وما ورد نفيه بالتفصيل ونفيه والاثبات لله جل وعلا تفصيل ولا نثبت الا ما اثبتته الله جل وعلا لنفسه او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم والنفي التفصيلي هذا ان كان وارد في الكتاب والسنة - [00:36:20](#)

فيجب الاخذ به وما لم يرد في الكتاب والسنة ما يجوز لنا ان نقوله في حق الله جل وعلا ولو كان على سبيل النفي فمثلا على سبيل المثال وتقريب ما اردت ايضاحه - [00:36:51](#)

اقول ما يجوز لنا ويحرم علينا ان نقول الله جل وعلا ليس باعمى هذا ما يجوز يعني وان كان نفي العمى الا انه جرأة مع الله على في حق الله جل وعلا. نقول الله سميع بصير - [00:37:10](#)

ولا نقول الله ليس باعمى وليس كذا وليس كذا ونأتي بالصفات بصفات منفية ادبا مع ربنا جل وعلا ما نلفظ بشيء نحو الله جل وعلا الا وارد في الكتاب والسنة بس - [00:37:29](#)

ولا يأتي بشيء من عندنا يقول هذه الصفة مثلا صفة نقص نفيها عن الله. نقول ان كان ورد نفسها في الكتاب والسنة فننفيها عن الله ما ورد نفيها اصلا ما يجوز لنا ان ندخل فيها - [00:37:49](#)

ادبا مع ربنا ما يجوز ان نقول ليس كذا وليس كذا وليس كذا تعالى الله وانما نقول ليس كمثل شيء هذه نافية لكل صفة تتضمن نقصا او عيبا والاثبات للبالى جل وعلا يقول لله المثل الاعلى - [00:38:06](#)

كل صفة تضمنت فيها كمال ولا يتطرق اليها نقص باي وجه من الوجوه فالله جل وعلا احق بها. هل ثبت لله صفات ما وردت في الكتاب والسنة لانها تضمنت كمال لا - [00:38:33](#)

تتوقف ونعرف ان لله جل وعلا اسماء وصفات ما وردت في الكتاب والسنة استأثر الله جل وعلا في علمها كيف عرفنا هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة - [00:38:51](#)

انه يقوم عليه الصلاة والسلام فيأتي ويسجد. ويفتح الله عليه بمحامد وثني يثني به على الله جل وعلا يقول لا اذكره الان هذي واحدة دل على ان هناك محامد لله جل وعلا استأثر الله بعلمها - [00:39:15](#)

الثانية قوله جل قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - [00:39:40](#)

ان هناك اسمى لله جل وعلا استأثر الله جل وعلا بها في علم الغيب ما اطلع الله عليها العباد اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك. او انزلته في كتابك الاسماء والصفات - [00:40:04](#)

او علمته احدا من خلقك الصفات التي اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم لله. ثبتها لان الله علمها اياه او استأثرت به في علم الغيب عندك فهناك اسمى استأثر الله جل وعلا بها في علم الغيب لم يطلع عليها ملكا مقرب - [00:40:27](#)

قال نبيا مرسل لان ما استأثر الله جل وعلا به في علم الغيب لا يطلع عليه وعلينا الاهتمام بمعنى هذه الكلمة هذه الكلمات العظيمة واشتمالها على قاعدة عظيمة وركن اساسي من اركان - [00:40:52](#)

مذهب اهل السنة والجماعة فهي قاعدة اساسية يرجع اليها في جميع الاسماء والصفات اثباتا ونفيا كل صفة كمال الله جل وعلا اثبتها الله لنفسه يثبتها كما قال وهو السميع البصير - [00:41:20](#)

وكل صفة نقص نفاها الله جل وعلا عن نفسه نقول ليس كمثل شيء والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله - [00:41:46](#)